لمن يتبدد لامر ليس هو من اهله لسبب هنالك ذو الاوتاد
اصله من ثبات البيت المطنب باوتاده قال

والبيت لا يبتنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فاستعير لثبات الملك والعز واستقامته كما قال الاسود

في ظل ملك ثابت الاوتاد

وقيل كان يشج المعذب بين اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروب فيه وتد من حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يمده بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت له اوتاد وحبال يلعب بها بين يديه اولئك الاحزاب قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم وان الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم اولا في الجملة الخبرية على وجه الابهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فاوضحه فيها بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوهم جميعا وفي تكرير التكذيب وايضاحه بعد ابهامه والتنويع في تكريره بالجملة الخبرية اولا

و

وبالاستثنائية ثانيا وبما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص انواع من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق اشد العقاب وابلغه ثم قال فحق عقاب اي فوجب لذلك ان اعاقبهم حق عقابهم هؤلاء اهل مكة ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاحزاب لاستحضارهم بالذكر او لانهم كالحضور عند الله والصيحة النفخة ما لها من فواق وقرئ بالضم ما لها من توقف مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع يعني اذا جاء وقتها لم تستاخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة ترجع الدر الى ضرعها يريد انها نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا تردد القط القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه اذا قطعه ويقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بهما قوله تعالى عجل لنا قطنا اي نصيبنا من العذاب الذي وعدته كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)